الزلزلة في القرآن الكريم/ دراسة لغوية

م.م فضيلة عبوسي محسن العامري
كلية الفقه/جامعة الكوفة

الخلاصة

يتألف البحث الموسوم بـــ (الزلزلة في القرآن الكريم) من تمهيد وخمسة مباحث تناولت في التمهيد مفهوم الزلزلة في اللغة والاصطلاح، وفي المبحث الأول المستوى الصوتي للزلزلة في الآيات التي وردت فيها ، وفي المبحث الثاني المستوى الصرفي، وفي المبحث الثالث تناولت المستوى النحوي ، وفي المبحث الرابع تناولت المستوى البلاغي وتضمن المبحث الخامس والأخير المستوى الدلالي وقد توصل البحث إلى عدة نتائج ذكرناها في الخاتمة ،معتمدة على عدد من المصادر والمراجع التي بيّناها في قائمة المصادر والمراجع ، ثم ألحقنا البحث كله بهذا الملخص.

المقدمة

يتسم الأسلوب القرآني الكريم – فيما يتسم – بالمرونة والاتساق مع المشاهد واللوحات النابضة بحياة الموقف، حتى إننا لنجد الكلمة بذاتها تأتي في عدة سياقات ولها دلالة مختلفة في كل سياق بحسب ما يقتضيه المعنى ويتطلبه المقام، وكلما ازداد الزمان عمرا، وبلغ الدهر شأوا وغاية انبثقت أساليب القرآن وكلماته؛ لتشع بضوئها ونورها؛ لتنطلق كائنات الوجود من جديد بمراميه و دلالتــه،وما أشــبه القرآن الكريم في تركيب إعجازه، وإعجاز تركيبه بصورة كلامية من نظام هذا الكون الــذي اكتنفــه العلماء من كل جهة، وتعاوروه من كل ناحية، وتناولوا جوانبه بحثا وتفتيشا، ثم هو بعد ما يزال عندهم على كل ذلك خلقا جديدا، ومراما بعيدا، وصعبا شديدا.

فهو معجزة خالدة، على مرّ العصور والأزمان، واحتــوت مضــامينه أخبــار الماضــي والحاضــر والمستقبل، وتحدّى النبي (ص) البشرية أجمعين أن يأتوا من مثله، قال تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾ البقرة٩٦، ففي كل آية من آياته معجزة خالدة، بل حتى في كل لفظ من ألفاظه يمثل معجزة خالدة، وهذا ما جعلني أتناول في هذا البحث (الزلزلة في القرآن الكــريم دراسة لغوية)، إذ قمت بإحصاء الآيات التي وردت فيه لفظة الزلزلة، ثم تناولت في التمهيــد مفهــوم الزلزلة في اللغة والاصطلاح، وقد تلا التمهيد خمسة مباحث تناولت فــي المبحــث الأول المســتوى الصوتي للزلزلة، وفي المبحث الثاني المستوى الصرفي، و تناولت في المبحــث الثالــث المســتوى النحوي، وفي المبحث الرابع المستوى البلاغي ، وجاء المبحث الخامس والأخير متضمناً المســتوى الدلالي،ومن ثَمّ خُتم البحث بالنتائج التي توصل اليها.

معتمدة في ذلك على مجموعة من المصادر منها كتاب سيبويه ،والخصائص، وسر صناعة الإعراب لابن جني، فضلا عن عدد من التفاسير منها تفسير الميزان للسيد الطباطبــائي، والتفســير البنــائي للدكتور محمود البستاني، وغيرها من المصادر والمراجع.

التمهيد

الزلزلة في اللغة والاصطلاح

الزَّلزلة في الأصل الحركة العظيمة والإزعاج الشديد ، والزَّلْزال: تحريك الشيء وقد زَلْزَلــه زَلْزَلَةً وزِلْزالاً وقد قالوا إن الفَعْلال والفِعْلال مُطَّرد في جميع مصادر المضاعف والاســم الزَّلْــزال وزَلْزَلَ اللهُ الأَرْضَ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً بالكسر فتَزَلْزَلَتْ هي، وقال أبو إسحاق[1] في قول الله عز وجــل﴿ **إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها**﴾الزلزلة/١ ؛المعنى إذا حُرِّكَت حركة شديدة ،والقراءة زِلْزالها بكسر الزاي

ويجوز في الكلام زَلْزالها قال وليس في الكلام فَعْلال بفتح الفاء إلاّ في المضاعف نحو الصِّلْصال والزَّلْزال قال والزِّلْزال بالكسر المصدر والزَّلْزال بالفتح الاسم[٢]وقد تأتي بمعنى الشدائد[٣] كقول عمران بن حطان[٤] :

فقد أظلّتك أيام لها خمسٌ فيها الزّلازلُ والأهوالُ والوهلُ

والزلزلة أيضاً التحريك الشديد والإزعاج العنيف بطريق التكرير بحيث يزيل الأشياء من مقارها ويخرجها عن مراكزها[٥]،وقال ابن الجوزي ((الزلزلة في اللغة من زل الشيء عن مكانه فإذا قلت زلزلته فتأويله كررت زلزلته من مكانه وكل ما كان فيه ترجيع كررت فيه فاء الفعل تقول أقل فلان الشيء إذا رفعه من مكانه فإذا كرر رفعه ورده قيل قلقله فالمعنى أنه تكرر عليهم التحريك بالخوف))[٦]

والمَزلَّة بفتح الزاي وكسرها المكان الدَحض وهو موضع الزّلل، وماء زُلال أي عذب وقيل صافٍ خالص،وقيل:الزُلال الصافي من كل شيء . وأزلّ إ ليه نعمة أسداها وفي الحديث **(من أزلت إليه نعمة فليشكرها)**[٧].

وقد جاء في تفسير القرطبي أن ((الزلزلة شدة التحريك تكون في الأشخاص وتكون في الأحوال))[٨] بدليل الآيات القرآنية في قوله تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ** ﴾ البقرة/٢١٤،وقوله تعالى﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾ الأحزاب/١١، فمرة زلزلت الأرض، ومرة زلزلة البشر أي خوُفِوا وحذّروا وأنها تفيد معنى تكرير زلة الشيء عن مكانه [٩] ، وقد تأتي الزلة بمعنى العثرة وتكرير حرف اللام يُشعر بالزلق البطيء في معناه[١٠].اذن الزلزلة في معناها اللغوي تتناوب بين الحركة الشديدة والإضطراب،وجاء في القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم[١١] أن زُلزلت:هُزت،الزلزلة/ا،ومن المجاز:امتُحِنَ،الأحزاب/١١،زلزال:هِزّة أرضية،الزلزلة/١، وفي العبرية الحديثة ز ل ز لْ :احتقَر،استخفَّ ؛بـ الآرامية زَ ل زل:استخفَّ ،بخِسَ [ANH129] والمعنى العام لها:الإهتزاز والاستخفاف.

أما في الاصطلاح: فإنّ الزلزلة : بالفارسية (لرزه ولرزه زمين) – قال الله تعالى ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾ الزلزلة/١ – وسببها أن البخار إذا احتبس في الأرض يميل إلى جهة ويتبرد ببرودة الأرض ؛فينقلب البخار مياها مختلطة بأجزاء بخارية فإذا كثر بحيث لا تسعه الأرض أوجب انشقاق الأرض وانفجر منها العيون وإذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الأرض أو كانت الأرض كثيفة عديمة المسام اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فتزلزلت الأرض وكذا الريح والدخان إذا احتبس في الأرض فتحدث الزلزلة وربما قويت المادة على شق الأرض فيحدث صوت هائل وقد تخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين الذين يحصل من امتزاجهما طبيعة الدهن[١٢] .

واختلفوا في وقت الزلزلة التي وردت في قوله تعالى ﴿**إن زلزلة الساعة شيء عظيم**﴾الحج/١ فقال علقمة و الشعبي : هي من أشراط الساعة وقيل : قيام الساعة ،وقال الحسن و السدي : هذه الزلزلة تكون يوم القيامة ،وقال ابن عباس : زلزلة الساعة قيامها فتكون معها[١٣]والزلزلة : تختص بجزء من الأرض [١٤].

المستوى الصوتي

القرآن الكريم معجزة خالدة أعجزت أرباب الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله (فالدقة في اختيار المفردات بأشكالها المحسوسة، ودلالتها الفنية، تمتع الخيال والأبصار والأسماع، وتدخل إلى النفس مِنْ

منافذ شتى وهذا هو الإعجاز القرآني)[١٥]. ويظهر ذلك في تكوين الأصوات فالكلمات، فالجمل، فالسياق، فالنص كله، على نحو مترابط ومتناسق .

فهناك ألفاظ في القرآن الكريم تكون علاقة الصوت واللفظ فيه متبادلة (وهذا من باب مطابقية الألفاظ للمعاني بما يشكل أصواتها ، فتكون أصوات الحروف على سمة الأحداث التي يراد التعبير عنها)[١٦] .

وهذه سمة من سمات الإعجاز البياني في القرآن الكريم في اختيار اللفظ المناسب في الموقع المناسب بحيث يتعذر على أي جهة استبداله بغيره، حتى أنّ الزركشي[١٧] روى أنّ أعرابياً سمع قوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم أنّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم**﴾ الحج\١.

فقال كسرت، إنما قال :

يا أيها الناس اتّقوا ربكم زلزلة الساعة شيء عظيم

((فظنه شعراً لأول مرّة فحذف (إنّ) ليستقيم فيما عنده ، فوجود الفاصلة في هذه الآيات هو الذي جعل الكلام موزوناً)) [١٨] ، ويرى الدكتور محمد حسين الصغير أن ينظر في هذا إلى الغرض التشريعي والفني المتعانقين[١٩].

ولكل صوت من الأصوات اللغوية صفات خاصة به كأن يكون مجهوراً أو مهموساً، أو مطبقاً أو منفتحاً...فالأصوات تكوّن مجموعاتٍ مختلفة من حيث صفاتها ،ولابد لنا من الوقوف على صفات الأصوات ومخارجها التي تتألف منها بنية الزلزلة وتأثير ذلك على المستوى الصوتي فنبدأ بصوت الزاي،فالزاي صوت لثوي رخو مجهور مرقق،ينطق بعد وضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان العليا ،ومقدمته مقابل اللثة العليا ،وبتضييق الفراغ بينهما بحيث يسمح للهواء بالمرور والاحتكاك بجدران مخرجه مع رفع الطبق اتجاه الحائط الخلفي للحلق ،ليسد المجرى الأنفي ،ويستمر خروج الهواء من الحلق والفم ،وبمروره تهتز الأوتار الصوتية وتتذبذب،ولا نظير مفخم لهذا الصوت في العربية الفصحى ،بل يوجد في العامية السورية والمصرية واللبنانية عند نطقهم كلمة (ظالم) فتنطق الظاء بزاي مفخمة [٢٠].

والصوت الثاني الذي تتألف منه لفظة (الزلزلة) هو صوت اللام واللام صوت لثوي جانبي مجهور وينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ،ويرتفع الطبق حتى يتصل بالجدار الخلفي للحلق ،فيسد المجرى الأنفي ،ليمر الهواء من الفم ،وتتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقه ،وسمي جانبياً لأن أحد جانبي اللسان أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الأضراس،ولا يمكن للهواء المرور من وسط اللسان ،لأن طرفه المتصل باللثة يحول دون ذلك ،فيتسرب الهواء من جانبيه،وتأتي اللام مرققة ومفخمة ،وقد جاءت في لفظ (الزلزلة)مفخمة لأنها سبقت بصوت الفتحة[٢١]

أما الصوت الثالث الذي تتألف منه لفظة (الزلزلة) هو صوت الهاء ،والهاء :صوت حنجري ،رخو مهموس ،مرقق،يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة ،فهو يهمس إذا وليه صوت مهموس مثل (يهفو)ويجهر إذا وليه صوت مجهور مثل (يهدر)[٢٢] ،فيكون مجيئها في لفظة (الزلزلة) صوتاً مجهوراً لمجاورتها اللام المجهورة.

اذن اجتمعت صفتا الجهر والتفخيم والترقيق والاحتكاك في أصوات الزاي واللام والهاء ،فضلا عن ذلك فقد جاء الصوتان (اللام والزاي) بمقطعين مكررين في لفظة (الزلزلة)، للإيحاء بجو التدمير، بما فيه من أحداث مكررة حتى يتحقق التدمير الكامل في النهاية[٢٣]، وبهذا التعبير المعجز تصوير للمعاني الدينية، يضاف إلى ذلك أنّ للحركة الإعرابية قيمة فنيّة في وضوح النغمات الموسيقية للمفردات[٢٤].

فضلا عن ذلك ما تتمتع به الأصوات التي تتألف منها لفظة الزلزلة من صفات أخر منها أن الحرف المكرر (اللام) وهو حرف منحرف لأنّ اللسان ينحرف فيه مع الصوت ، ويخرج الصوت فيه من ناحيتي اللسان ومن فوقيهما ،واللام نوعان مرققة ومغلظة ((على أن الأصل في اللام العربية الترقيق،ولا يجوز الرجوع عن هذا الأصل عند جمهور القراء الا بشرطين:

١. أن يجاور اللام أحد أصوات الاستعلاء ،ولاسيما الصاد والطاء و والظاء ساكناً أو مفتوحاً
٢. أن تكون اللام نفسها مفتوحة [٢٥]،فجاء صوت اللام مرققاً في لفظ (الزلزل)،لأنها ساكنة ومسبوقة بالفتحة،وقد عدت اللام المرققة والمغلظة صوتاً واحداً أو فونيمياً واحداً لأن الرسم العربي لم يرمز الى اللام المغلظة برمز خاص تختلف باختلاف الكلمة على الرغم من أن الفرق بينهما هو نفس الفرق الصوتي بين الدال والضاد،أو التاء والطاء[٢٦]

أما صوت الزاي فهو من الحروف المشربة (يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها لم تضغط ضغط الأول)[٢٧] وعده في شرح المراح[٢٨] من حروف الصفير.

وتحول صوت (الهاء) الى صوت (التاء) عند الوصل يجعله يكتسب صفات صوت التاء التي وردت في الفعل (زلزلت) في بعض الآيات القرآنية التي أحصينا فيها لفظة (الزلزلة ومشتقاتها) ،ومايتميز به صوت التاء من صفات بكونه صوتاً أسنانياً لثوياً شديداً انفجارياً مهموساً مرققاً،وما يترتب على ذلك عند النطق به من انحباس الهواء خلف العضوين الملتصقين قبل انفصالهما بشكل مفاجيء فيخرج الهواء بشدة[٢٩]، ومن خلال صفات الحروف التي تتألف منها لفظة (الزلزلة) تتضح حكمة البارئ عزّ وجلّ اذ تبدأ أول وهلة من الأدنى في الانتقال بالصوت إلى الأعلى، فالأدنى هو صوت الصفير ،والذي تمثّل بحرف الزاي، إلى التفشّي والانتشار والارتفاع، والمتمثّل بصوت اللام وأخيراً الانتقال إلى السرعة بالحركة ،والذي مثّله صوت التاء، وبتجمع الحروف وصفاتها وتكررها في اللفظة الذي أدّى إلى تكرار الصوت ، فتحقق المعنى المراد من الزلزلة من حيث بدء الفعل ثمّ تفشّيه وانتشاره وأخيراً سرعته واختفاءه في الوقت نفسه، فمن المعروف أنّ الزلزلة لا تدوم فلابّد أن تنتهي ساعة ما، كما أن ّالقيامة تقوم ساعة ما، وبهذا التصوير الدقيق تجلت عظمة الإعجاز في ألفاظ القرآن الكريم، وأنه المعجزة الخالدة على مرّ العصور والأزمان .

إن مفهوم الزلزلة لا يخرج عن شدة الحركة والاضطراب وما تتركه من أثر يلحق الأرض ويزلزلها ،وما يلحق البشر من شدة الخوف والأهوال المترتبة على تكرار هذا الفعل والى غير ذلك من العلاقات المترتبة من (مناسبة الصوت للصوت ،وملائمة النطق بالحروف ومتابعة الأذن للموسيقى ، والسمع للنبر والتنغيم)[٣٠] وهذا ما يسمى في القرآن الكريم بالفاصلة، فضلا عن ذلك أن للحركات الإعرابية وصفاتها ومخارجها أثراً ملحوظا في بنية الكلمة ودلالتها، وما يتبعها من اختلاف الأصوات تبعاً لذلك، ثم تكوّن العلاقات الصوتية بين تلك الحروف، ثم يخرج من طور الكلمة إلى طور الجملة وعلاقة المفردات بعضها ببعض ثم إلى النص الذي يتألف من جميع المفردات وعلاقتها المتبادلة على ((نحو مترابط ومتناسق، كلّ حلقة فيه مرتبطة بالأخرى، فمن نظام العلاقات والروابط حتى تصل إلى بناء الصورة الكلية، ثم الصورة المركزية التي تمثل قمة التصوير الفني))[٣١]، ويكمل المستوى بالصفات الصوتية التي تمثلت بالجهر والتفخيم.

فالجهر في الصوت هو انقباض فتحة المزمار وانبساطها،وحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار،ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها ،فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازاً منتظماً،ويحدثان صوتاً موسيقياً درجته حسب عدد الهزات أو الذبذبات في الثانية،كما تختلف شدته أو علوه حسب سعة الاهتزاز الواحدة[٣٢].

أما التفخيم فهو تغليظ صوت الحرف وتفخيمه[٣٣]، وصوت اللام أكثر الأصوات الساكنة تأثراً بما يجاوره من الأصوات ،لكثرة شيوعه في اللغة العربية[٣٤] ،فاللام والزاي من الأصوات المتقاربة المخارج لذا اشتركت في هذه الصفات الصوتية ،فضلا عن الحركات الإعرابية التي لازمت لفظة (الزلزلة واشتقاقتها) كبقية الألفاظ الأخرى ،وعلاقة ذلك بالمستوى الصوتي فقد وصف ابن جني هذه الحركات الإعرابية بأنها أبعاض حروف المد بقوله: ((اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة)[٣٥]. فالحركة الإعرابية (الفتحة)في لفظة (الزلزلة) في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾الحج\١ ،هي بعض الألف التي تعد من أصوات اللين في اللغة العربية٠،والتي أحس المحدثون بأن الفرق بين الفتحة وما يسمى بألف المد لا يعدو أن يكون فرقاً في الكمية بل لعل أصوات اللين تختلف بعض الشيء حتى في القراءة القرآنية الشائعة الآن في كل بيئة ،فأصوات اللين في قراءة المصري تختلف قليلا عنها في قراءة الشامي وهكذا[٣٦].

المستوى الصرفي

حاولت في هذا المستوى دراسة الأفعال والأسماء دراسة صرفية موفية كل فعل حقه من هذه الدراسة بتصريفاته التي وردت فيها الزلزلة ، وقد قدمنا دراسة الأفعال على الأسماء لان الصرفيين قدموا الأفعال على الاسماء.

أولا: الأفعال:

أ. الأفعال الرباعية المجردة

مذهب سيبويه[٣٧] أن زلزل رباعي كدحرج، أي ليس فعلاً مضاعفاً كما ذكر الجرجاني ذلك[٣٨]، وأنّ الهاء في زلزلة ألحقت عوضاً عن الألف التي تكون قبل آخر حرف وذلك ألف زلزالٍ وقالوا زلزلته زلزالاً ، ولم يرد الفعل الرباعي المجرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة وهو بعثر في موضعين من القرآن الكريم[٣٩]. وقد ورد الفعلان بصيغة المبني للمجهول في قوله تعالى:

﴿**وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** ﴾الانفطار\٤١،وقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ** ﴾العاديات\٩.

ب. الأفعال الرباعية المضاعفة

وهي ما كرر فيها المقطع:أي ما كان فاؤها ولامها من جنس وعينها ولامها من جنس واحد نحو:زلزل،صرصر(٤٠)،وعدّ ابن القطاع الفعل(زلزل) من أنواع الفعل الثنائي المكرر[٤١].

ت. البناء للمجهول

وتختص هذه الوسيلة ،بالفعل ، ويقصد بها تغيير بنية الفعل لحذف فاعله وإنابة المفعول ، أو المصدر، أو الظرف منابه ، وإنما عدل عن صيغة الفعل الأصلية الى صيغة أخرى ليميز نائب الفاعل من الفاعل ، فالنيابة مشروطة بصوغ الفعل صوغاً جديداً يؤذن بها ،ويدل عليها[٤٢].

وجاء الفعل الرباعي المضعف (زُلزل) مبنياً للمجهول بصيغة الماضي بضم الحرف الأول منهما وكسر ماقبل الآخر في قوله تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ** ﴾البقرة/٢١٤، وقوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾الأحزاب\١١

وقوله تعالى:﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة\١، والأفعال المضاعفة لم يذكر لها مضارع سوى (وسوس) فقد ذكر مضارعه في قوله تعالى:

﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾}الناس\٥،ولم يرد مضارع (زلزل) في القرآن الكريم ،ولعلّ وراء ذلك حكمة إلهية إذ إنّ الفعل المضارع يدلُّ على الاستمرارية ،والملاحظ عدم استمرارية الزلازل إذ لو استمرت لم تبق باقية على الأرض ،لذا جاء الفعل بصيغة الفعل الماضي فقط ، ولم يذكر أمر لشيء منها،قد تكون الحكمة الإلهية في ذلك تكمن وراء القدرة الإلهية التي يمتلكها الخالق سبحانه وتعالى دون سواه والله أعلم ، ولا وصف سوى قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾البقرة\٩٦٠فلفظة(مُزحزحه)وصف مشتق من الفعل الرباعي المضاعف (زحزح) الذي انفردت به العربية[٤٣]،ولعل حكمة عدم ورود الوصف من الفعل (زلزل) تكمن في فجاءة الحدث وما يترتب على من الخوف والذهول والسرعة التي ترافق مثل هذه الأحداث التي لا تترك فرصة للتأمل والوصفية والله أعلم.

ث. الإلصاق

هو ((وسيلة من وسائل توليد الأبنية في العربية ،يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق الى الكلمة دون أن يغير ذلك من بنيتها الداخلية ؛إذ تبقى الصيغة ثابتة وليس هنا من تغيير سوى إلحاق حرف أو أكثر بأول الكلمة أو آخرها)) [٤٤]ومن أبرز ظواهر الإلصاق التي لحقت (الزلزلة) هي ظاهرة التأنيث التي تمثلت بإضافة تاء الى آخر الكلمة لنقلها من التذكير الى التأنيث كما ورد في قوله تعالى: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾الزلزلة\١.

ثانياً: الأسماء

((الاسم:ما دلّ بنفسه على معنى أو شيء محسوس أو عقلي غير مقترن بزمن))[٤٥]، فله من القوّة ما ليس لغيره [٤٦]،ومن هذه الأسماء المصدر:و هو اللفظ الدالّ على حَدَثٍ مجرداً عن الزمان ،متضمِّناً أحرف فعله لفظاً أو تقديراً، ومن أبنية مصادر الفعل غير الثلاثي (فَعْلَلَ)،صيغتان هما ((فَعْلَلة))و(فِعْلال)أيضاً إذا كان مضاعفاً[٤٧].

وجاء في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني أن المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة والجرجرة والقرقرة[٤٨].

وقد ورد المصدران بالصيغتين :(فِعلال) أي المصدر المزيد فيه (الالف) قبل الآخر التي تكون عوض عن (التاء المربوطة) في المصدر (زلزلة)[٤٩] الذي على وزن (فَعْلَلة) الوارد في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾الحج\١،و(فِعْلال) الذي ورد في قوله تعالى:﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة\١.

فالفعل (زلزل) من الأفعال غير الثلاثية التي تكون مصادرها قياسية بصيغة(فَعْلَلَ،فَعْلَلة وفِعلال)،فنقول:زَلْزَلَ،زَلْزَلَة وزلزال[٥٠]،فعدّ من الأفعال الرباعية المجردة.

وقد ذكر الطبري (ت٣١٠هـ)[٥١] أن زلزال بالكسر تكون مصدراً وبالفتح تكون اسما وقد وردت بعد الأرض صفة لها والمصدرية أولى بالمقام،لما فيها من تأكيد يلائم السياق[٥٢].

قد جاء المصدر موصوفاً في قوله تعالى:﴿ **هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾الأحزاب\١١.

وقرأ الجمهور ((زِلزالها)بكسر الزاي وهي قراءة الائمة السبعة ،وفي قراءة بفتحها ،والفرق بينهما أن المكسور مصدر ،والمفتوح اسم،وليس في الأبنية –كما قالوا– فَعلال بالفتح إلا في

المضاعف[٥٣]،ولم تذكر كتب القراءات الخلاف في هذه القراءة ،وانما ذكرت خلافاً في مواضع أخر من سورة الزلزلة [٥٤].

المستوى النحوي

هو المستوى الذي ترتصف فيه الأبنية ضمن تراكيب مخصوصة ،وتترابط ببعضها في علاقات محددة ،تحدد المعاني النحوية التي تتحقق في تلك التراكيب ((فكأن الظاهرة النحوية أو المستوى النحوي هو الهيكل البنيوي للغة المدروسة ،التي تُعرض فيه الروابط والعلاقات بين الوظائف النحوية المجردة ،والمواقف المختلفة لكل وظيفة))[٥٥]،ويجدر بنا أن نقف على الوظائف النحوية التي ورد فيها لفظ الزلزلة ومنها:

أولا: النائب عن الفاعل

يُحذف الفاعل ويُقام المفعولُ به مقامهُ،فيُعطى ما كان للفاعل :من لزوم الرفع ،ووجوب التأخر عن رافعه،وعدم جواز حذفه[٥٦]،وتتغير بنية الفعل لحذف الفاعل وإنابة المفعول منابه،ومن هذه الأفعال التي وردت مبنية للمجهول وناب المفعول به مناب الفاعل :الفعلان(زُلزِلوا) بُنيا للمجهول في قوله تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ** ﴾البقرة٢١٤

وقوله تعالى:

﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾الأحزاب١١،وقد أسند الفعلان الى ضمير الرفع المتصل (الواو)الذي يعود على الاسم الموصول الذي` جاء بلفظ الجمع (الذين من قبلكم)في الآية الاولى ، وعلى الاسم الظاهر المجموع (المؤمنين) في الآية الثانية.

وقد جاء الفعل مبنياً للمجهول أيضاً ،لكنه أسند الى الاسم الظاهرالمفرد (الأرض) في قوله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة١.

علماً أنّ الأفعال الثلاثة جميعها قد وردت بصيغة الفعل الماضي.

ثانياً :التوكيد

من الأساليب العربية التي تأتي بصورٍ مختلفة لإقرار أمر ما ينكره السامع ،أو لا يصدق وقوعه.وقد جاء التوكيد مع لفظ الزلزلة بالأساليب الآتية:-

أ- التوكيد ب(إنّ):

(إنّ) من الأحرف المشبهة بالفعل التي تدخل على الجملة الاسمية وتفيد التوكيد[٥٧].جاء المصدر (زلزلة) مؤكداً بالحرف المشبه بالفعل (إنّ)،ومضافاً الى مايخصصه ويميزه عن الزلازل الأخر بلفظ (الساعة) أي يوم القيامة،في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾الحج١

ب- التوكيد بالمفعول المطلق:

عرّف النحاة المفعول المطلق بأنه:((المصدر المنتصب:توكيداً لعامله،أو بياناً لنوعه،أو عدده))[٥٨]، وقد ورد المفعول المطلق مؤكداً لعامله الفعل في قوله تعالى﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة١،لأنه بمثابة تكرر الفعل[٥٩].

ج- وجاء المفعول المطلق مؤكداً لعامله ،ومبيناً لنوعه في قوله تعالى:﴿ **هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾الأحزاب١١،فقد وصف المفعول المطلق(زلزال) بالوصف (شديد).

ثالثاً: الشرط

الشرط هو وقوع الشيء لوقوع غيره [٦٠].فالجملة الشرطية تنبني على تآلف جمل ، وليس على تآلف صيغ مفردة ((فحرف الشرط يجيء لربط جملة بجملة)) [٦١].

ومن أدوات الشرط التي وردت مع الزلزلة هي

إذا:ظرف لما يستقبل من الزمان ،مبني على السكون ،متضمن معنى الشرط،غالباً،خافض لشرطه متعلق بجوابه ،وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضياً غالباً أو مضارعاً[٦٢] ،وقد وردت في قوله تعالى:

﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة\١

(إذا) ظرف للشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب تحدّث ، (زلزالها) مفعول مطلق منصوب. جملة : « زلزلت الأرض ... » في محلّ جرّ مضاف إليه.[٦٣] ،وقد أضيفت (الزلزلة) الى الأرض ((لأنها تعم جميع الأرض،بخلاف الزلازل المعهودة التي تختص ببعض الأرض ،فيكون في قوله (زلزالها)تنبيهاً على شدتها))[٦٤].

ومعلوم أنه لا يشترط في الآخرة شروط الثواب والعقاب وفي هذا جوابان أحدهما أن معنى "فمن يعمل" أي فمن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خير أو شر يرى مكافأته والآخر أن المعنى فمن يعمل في الدنيا ويكون كون الفاء بعد ذكر ما ذكر في الآخرة على معنى أن ما يكونه الله في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب أنه من عمل في الدنيا خيراً أو شراً يره، كما يقول القائل الآخرة دار المجازاة فمن يعمل خيراً يره ولم يرد خيراً مستأنفاً دون ما عمله[٦٥].

المستوى البلاغي

أولاً:الجناس

الجنس:الضرب من كلّ شيء،وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة ومنه المجانسة والتجنيس،ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولايجانس الناس إذا لم يكن له تمييز وعقل[٦٦] هذا في اللغة أما في الاصطلاح فمعناه((أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وعلى هذا فانه هو اللفظ المشترك وماعداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء ألا أنه قد خرج من ذلك مايسمى تجنيساً وتلك تسمية بالمشابهة لا لأنها دالة على حقيقة المسمى بعينه)) .[٦٧]

وقد ورد جناس اشتقاق في قوله تعالى:﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة\١،إذ اشتق المصدر (زِلْزَالَهَا) من الفعل (زلزل).

ثانياً:الإضافة للتهويل

في قوله تعالى: ﴿**زِلْزَالَهَا** ﴾ من الآية الاولى،إذ أضيف المصدر الى الضمير(هاء) الذي يعود على الأرض لبيان شدة زلزلة الأرض[٦٨].

ثالثاً:التشبيه

هو نوع من المجاز ،يختصر الكلام به،وقياسه((في ذلك إثبات المعنى دون المعنى نفسه٠٠٠وغالباً مايكون في إثبات معاني الكلِ لمَن تَثبُت له ويُخبَر بها عنه))[٦٩]،وقد ورد التشبيه البليغ الذي حُذفت فيه أداة التشبيه في (ترى الناس سكارى) من قوله تعالى:

﴿ **يا أيها الناس اتّقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمّا أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى ولكن عذاب الله شديد**﴾ سورة الحج\ ٢،١

فقد وصف الدكتورعبد السلام أحمد راتب ما توحيه لفظة الزلزلة من دلالة واصفة مشهد يوم القيامة الذي يبدأ (برسم حركة الزلزلة العنيفة للساعة المؤثرة في النفوس البشرية، حتى أن حركة الناس تضطرب من قوة الزلزلة وهولها، ويصور هذا الهول المرعب المؤثر في المرضعات والحوامل، وترنح الناس ــ فالمرضعة ذاهلة عن رضيعها ــ والحامل واضعة حملها،والناس يبدون كالسكارى، ترنحاً وتمايلاً، وقد عبر عن الذهول، وانقطاع الروابط القوية في ذلك المشهد)[٧٠].

وقد احتوت الآية الشريفة على التشبيه الحسي الذي بدأت فيه الصورة حسية ثم انتقلت إلى تشبيه حسي متعارف عليه ملموس أثره، ألا وهو وضع الحمل وذهول المرضعة، وكلنا يعلم مدى التلاحم والتلاصق بين الطرفين المذكورين فالحامل لا تنفصل عن حملها مهما كانت الظروف إلا في الشديدة منها كحركة الزلزلة، ولكن المرضعة قد أوقع بها الخوف العجيب من شدة الحركة للأرض واضطرابها إلا أن تذهل عن رضيعها فما أغربها من صورة وما أشد وقعها في نفوس القارئ والسامع وحتى المنكر ليوم القيامة[٧١] .

ويذكر الشيخ السبزواري[٧٢] أن الله سبحانه وتعالى سمّى الموتى أثقالاً تشبيهاً للأرض بالنساء الحوامل اللواتي يضعنَ أثقالهنَّ: أي أحمالهنّ من الموالد، لا: انّ الأرض حبلى بالموتى، وهي يوم القيامة تُخرجهم وتلقي تلك الأثقال التي هي الناس.

ومن ذلك نلحظ الربط بين الآية (١-٢) من سورة الحج والآية الأولى من سورة الزلزلة فكلاهما ربط الأرض وما تحمله بالحامل وما تحمله وذلك لشدة التلاصق بين الأم وجنينها والتلاحم بينهما فما أروعها من صورة رسمها الباري سبحانه وتعالى لذلك اليوم وشدة أثره ووقعه في نفوس السامعين.

رابعاً:المجاز العقلي

هذا الضرب من المجاز كما وصفه إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني بأنه ((كنز من كنوز البلاغة،ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ في الابداع والاحسان والاتساع في طرق البيان))[٧٣] ،في تقريب المعاني الى أذهان السامعين، هذا الوصف المذكور في الابداع والبيان في كلام المخلوق،فكيف به إذا كان هذا النوع من الفن قد ورد في كلام الخالق(عزّوجلّ)،كما في قوله تعالى: ﴿ **إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾ الزلزلة١

فقد أسندت الزلزلة الى الأرض وجعلها نائب فاعل((وهي جماد ،مضياً في تقرير مطاوعتها،وكونها مسخرة لمثل هذا والسياق ملتئم مع الآية قبلها ،من حيث تركيز الاهتمام على الحدث دون شغل السامع بمصدره أو محدثه))[٧٤] ، فقد أسند الإخراج إلى الأرض مجازا ، لأن المخرج الحقيقي هو اللّه سبحانه وتعالى ، والأرض مكان للإخراج.

وفي قوله تعالى: ﴿**وزلزلوا زلزالاً شديداً**﴾ يشار به إلى زلزلة الأعماق من شدة الخوف الذي يتباين بين المؤمنين والمنافقين في (عملية الخوف على الدين نفسه وليس الخوف من الاستشهاد، حينئذٍ فانّ ضعاف النفوس والمنافقين يكون زلزالهم تمثّل بالخوف على حياتهم)[٧٥].

وبذلك تبقى الصور القرآنية متجانسة فنياً مع صورتي ﴿**وإذ زاغت الأبصار**﴾ ﴿**وبلغت القلوب الحناجر**﴾ الأحزاب١٠،من حيث اشتراكهما جميعاً في التعبير عن الشدائد النفسية التي كابدها الجند[٧٦].

خامساً : الاستعارة

عرفت الاستعارة بأنها تشبيه الشيء بالشيء؛من غير الإفصاح بالتشبيه وإظهاره إنما نأتي الى اسم المشبه به فنعيره المُشبَّه ونجريه عليه[٧٧]؛وخير مايمثل هذا في سورة الزلزلة

في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾الحج١

فقد وردت الاستعارة في هذه الآية الكريمة لأن حقيقة الزلزلة هي حركة الأرض على الحال المفزعة .ومثل ذلك قولهم:زَلزَل الله قدمه .وكان الأصل :أزلَّ الله قدمه.بمعنى أزالها عن ثباتها واستقامتها ،وأسرع تعثرها وتهافتها .ثم ضوعف ذلك،فقيل:زلزل الله قدمه .كما قيل :دكّه الله ،ودكدكهُ.فالمراد بزلزلة الساعة رجفان القلوب من خوف ....وزلات الأقدام من روعة موقعها .[٧٨]،ويشهد بذلك قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** ﴾ الحج٢يريد تعالى من شدة الخوف والوجل ،والذهول والوهل.

المستوى الدلالي

من المستويات الدلالية التي وردت مع الزلزلة مايأتي:

أ- التكرار

هو نوع من الإطناب الشائع في أساليب اللغة العربية وهو محمود إذا جاء في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة اليه(٧٩)

قال الزّجاج :أصل الزلزلة من زلّ الشيء عن مكانه فإذا قلت زلزلته فمعناه كررت زله من مكانه كما أشار القرطبي إلى ذلك(٨٠).

وفي مجمع البيان(٨١) الزلزال: البلية الشديدة المزعجة لشدة الحركة والجمع زلازل وأصله من قولك زلّ الشيء عن مكانه ضوعف لفظه لمضاعفة معناه، وهنا يدخل الصوت نحو صرّ وصرصر فإذا قلت: زلزلته، فتأويله: كررت تحريكه عن مكانه.

إذ أنّ صيغة الفعللة تفيد التكرير مثل صرصر أي كرر في تصويته(٨٢)، فجاءت الصيغة متلائمة مع مدلول الآية الكريمة في تكرار الفعل وما يترتب على ذلك في زيادة الأثر المترتب عليها، فضلا عن ذلك أن مجرد الاشتراك في الحروف أدى إلى الاشتراك في الدلالة(٨٣).

ويرى صاحب الميزان أنّ الزلزلة التي وردت في قوله تعالى:: ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم**﴾ الحج١، تعني شدة الحركة على الحال الهائلة وكأنه مأخوذ من الاشتقاق الكبير زلّ بمعنى زلق فكرر للمبالغة والإشارة إلى تكرار الزلّة وهو شائع في نظائره مثل ذبّ وذبذب، ودمّ ودمدم وغيرها(٨٤) ،وتكرار حرف اللام يشعر بالزلق البطيء أي لتصويره شدة الألم وشدة وقعه على المظلوم والمبالغة في تصويره لفظاً ومعنى(٨٥) ومثل هذا!!.

وهناك مَن يرى أن زلزلة الساعة هي دعوة من طريق الإنذار بدعوة الناس جميعهم إلى التقوى(٨٦) وأن الساعة يوم القيامة جميع الخلائق تسعى إليها، ومعنى زلزلة الساعة خراب الكون بأرضه وسمائه، فتختلط هذه بتلك، والبر بالبحر، وتزول الأبعاد، وترتفع الحواجز، وتقوم الخلائق من الأجداث كأنها أشباح بلا أرواح(٨٧) .

ب- دلالة بناء الفعل (زُلْزِلَ) للمجهول

في قوله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾الزلزلة١-٦.

فالزلزلة مشهد خفي غيبي، وقد جاءت في سياق بث الفزع والرجفة النفسية والتصدع القبلي، ولم يأت في هذه السورة الكريمة فعل مبني للمجهول إلا زُلْزِلَتِ – لِيُرَوْ فهذا الانقلاب الكوني يمثل الوجه الآخر للمشهد وهو مجسد في رؤية الأعمال التي من أجلها انقلاب الكون هذا واختلال نظامه، وإذا كانت إذا للوقت، ومع ذلك قد صدرت بها السورة، فهي بمثابة الإجابة عن سؤال: متى الساعة فقال: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾ كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعيينه بحسب وقته ولكن أعينه بحسب علاماته، إن الله تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنها في هذه الساعة جماد، فكأنه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال: إذا زلزلت الأرض(٨٨).

وجاءت الأفعال في الآيات المتعلقة بلفظ الزلزلة مبنية للمجهول أيضاً في قوله تعالى ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ** ﴾البقرة٢١٤ ،وقوله تعالى: ﴿**وزلزلوا زلزالاً شديداً**﴾الأحزاب١١.

إن الفاعل حُذف للعلم به،وهناك مَن يرى أنّ العلم بالفاعل ليس هو السّر البياني في بناء الأفعال للمجهول،وإنما هو ((ظاهرة إسلوبية تطّرد في مثل هذا الموقف،تركيزاً للاهتمام في الحدث ذاته،وايحاء بأنّ الأرض تزلزل عن طواعية،وإستجابة لتسخير تلقائي))(٨٩) ،وليست هناك حاجة للتأويل

والتقدير((فكثير من الأفعال لا تحصى، بُنيت للمعلوم مسندة الى الله تعالى ،مع العلم بالفاعل يقيناً فهو سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض،ونزّل القرآن على عبده،يهدي من يشاء ويُضل مَن يشاء،خلق الانسان))[٩٠]،فسرّ البيان في ذلك هو تأكيد الحدث وصرف الذهن اليه.

ج- دلالة الإضافة

فقد أضيف الزلزال الى ضمير الأرض في قوله تعالى:

﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾الزلزلة١. ففيه دلالة على الزلزال الشديد الذي يلحق الأرض الذي ليس بعده زلزال ،ولولا الإضافة لصدق على كل قدر من الزلزال وإن قلَّ[٩١]،لذا وصفت بالزلزلة العامة :أي تشمل الكرة الأرضية كلَّها،ويجوز أن يكون المراد بالإضافة الاستغراق[٩٢]

كما أنّ مجيء الفعل ماضٍ ،مُصدراً بإذا التي صرفته الى المستقبل دون أن يفقد التعبير أثره الذي يوحى به استعمالُ الماضي ،بدلا من المستقبل الصريح ،لها أثرها البياني في سيطرة الحديث عن اليوم الآخر ،الذي يأتي بغتة،إمعاناً في الترهيب.[٩٣]

الخاتمة

لقد توصلت في نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج :-

١. إنّ للصوت اللغوي في القرآن الكريم دلالته الخاصة به ، وأن أي تكرار في اللفظة يؤدي إلى تكرار المعنى المصور في الآية الكريمة.
٢. إنّ صيغة (فعللة) تشير إلى الحركة السريعة والتكرار، وهذا ما جاء متلائماً جداً مع مدلول لفظة الزلزلة وما تثيره من قوة الحركة وعنفها وتكرارها.
٣. إنّ المدلول اللغوي للزلزلة لا يخرج عن معنى الحركة الشديدة والاضطراب ،وفي الاصطلاح تجمع البخار في جوف الأرض ومن ثم تحوله من حالة الى حالة أخرى وما يصاحب ذلك من حركة واضطراب ،تؤدي الى حدوث الزلازل.
٤. إنّ آيات الزلزلة في القرآن الكريم وإن كانت تتناول الزلزلة المتعلقة بالآخرة فإنها تشير من طرف خفي إلى الزلازل التي تحدث في الحياة الدنيا.
٥. إنّ الزلزلة لها دلالتها الحسية وهي الزلزلة المعروفة التي تصيب الأرض ، والدلالة المعنوية المتمثلة بالخوف الذي يترتب على هذه الهزات العنيفة، أو الخوف الموعود على العذاب الذي سيلحق بهم كقوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ** ﴾البقرة٢١٤.

وقوله تعالى:﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً** ﴾

٦. إنّ باب الإعجاز القرآني سيبقى مفتوحاً ويتجدد بتجدد الحوادث، ولا يقتصر على اللفظ فقط، بل إلى أوسع من ذلك، وذلك لكونه المعجزة الخالدة التي أعجزت البشرية أن يأتوا بمثلها .
٧. ينبغي النظر إلي الروح السارية أو الحياة النابضة الآخذة بلب السياق؛ لأن السياق قد يحمل أكثر من غرض لعدم تسمية الفاعل، أو يبرز غرضًا أساسيًا أو جوهريًّا حاملاً معه من الأغراض ما يتطلبه المعنى ويقتضيه المقام،لذا وجدنا أفعال صيغة (الزلزلة) قد وردت مبنية للمجهول ،وفي ذلك ايحاء الى الجهل بوقت حدوث الزلزلة من ناحية ،وكذلك الجهل بالمخاطر المترتبة عليها ،فكأن الفعل بُني للمجهول وكان بناؤه يوحي بالمصير المجهول للإنسان سواء في الحياة الدنيا بوقوع الزلازل الحقيقية أم في الحياة الآخرة بقيام الساعة وزلزلة البشرية فيها من شدة وقعها ،وتغيير المعالم الكونية التي تصاحبها .

٨ .لم يرد الفعل المضارع من (زلزل)،وما لذلك من علاقة بين بنية الفعل وحكمة الخالق عزّ وجلّ،إذ إن دلالة الفعل المضارع الزمنية تفيد معنى الاستمرارية،والملاحظ أن وقوع الزلازل ليس مستمراً،بل نادراً ما يقع وحتى لو وقع فهو لن يستمر طويلا،فضلا عن ذلك إن حدوث الزلزال لا يشمل جميع الكرة الأرضية دفعة واحدة بل قد يقع في بعض المناطق دون المناطق الأخرى.

٩ .ورد الفعل(زلزل) بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول ،ولم يرد بصيغة الفعل المبني للمعلوم ،وفي ذلك إشارة الى الفاعل والمريد الواحد الأحد المعروف وهو الله سبحانه وتعالى ،وفيه غاية أخرى تتعلق بالمخلوق نفسه الذي يبقى مشدوداً لترقب تلك الحوادث وما يترتب على ذلك من البحث والتنقيب للمستمرين وعلاقته بالتطور العلمي الذي نشهده اليوم ونجد دليله في القرآن الكريم هذا في الحياة الدنيا ،أما الإنسان العاقل والمتدبر فهو الذي يفكر في المصير الذي ينتظره فجأةً ،وما يترتب عليه من الحساب والجزاء الآخروي ،فحري بنا وبكل إنسان يعيش على الكرة الأرضية أن يتدبر في كلِّ ما يرد في القرآن الكريم،ويستنبط منه العبر والمواعظ والمنافع للدنياوالآخرة.

١٠.لم ترد صيغة الأمر من الفعل(زلزل) ؛لأن الأمرالحقيقي يكون من الأعلى الى الأدنى في الأمر الممكن ،فكيف بوقوع الزلازل وهو أمر عظيم لا احد يملك القدرة بل حتى المعرفة الدقيقة بزمن وقوعه إلا الله سبحانه وتعالى؛لذا لم ترد صيغة الأمر منه لعجز المأمور أن يأتي بمثله ؛فأي إعجازٍ هذا وأية لغةٍ هذه ؛فكانت اللغة العربية قد تشرفت حقاً بنزول القرآن الكريم بها ،واكتسابها البلاغة والإعجاز اللغوي من كتاب الله الخالد والمعجز.

الهوامش

(١). هو الزّجّاج :ابراهيم بن السريّ(ت٣١١ هـ)؛نحوي ولغوي ،ولد ومات في بغداد /ظ٠ وفيات الأعيان ٤٩/١.
(٢). ظ٠ لسان العرب مادة (زلل) ٣٠٦/١١.
(٣). ظ: مختار الصحاح/٢٧٤.
(٤). ديوان عمران بن حطان /١١٠ ،ضمن ديوان الخوارج.
(٥). تفسير أبي السعود ٩١/٦،ظ٠روح المعاني ١١٠/١٧.
(٦). زاد المسير في علم التفسير ٢٣٢/١.
(٧). مختار الصحاح/٢٧٤.
(٨). الجامع لإحكام القرآن، ٣٤/٣ .ظ٠ تفسير الثعالبي ١٦٥/١.
(٩). ظ: م . ن .
(١٠). ظ: تفسير القرآن الكريم، ٤١٨/٥.
(١١). ظ٠القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم/٢٢٣.
(١٢). ظ٠ جامع العلوم ١١٠\٢.
(١٣). ظ٠ تفسير البغوي ٣٦٣/١.
(١٤). ظ٠أسرار التكرار في القرآن ١٠٩/١.
(١٥). وظيفة الصورة الفنية\ ٣٨٩ .
(١٦). الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ٢٨/٥ .
(١٧). ظ٠ البرهان ٦٥\٤ ،الصوت اللغوي في القرآن ١٨٥ .
(١٨). ظ: الصوت اللغوي في القرآن، ١٥٨-١٥٩ .
(١٩). ظ٠م٠ن.
(٢٠). ظ٠ علم الأصوات اللغوية /مناف مهدي الموسوي/٦٦.
(٢١). ظ٠ م٠ن/٦٩.
(٢٢). ظ٠ م٠ن/٨٨.
(٢٣). وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ٣٨٥-٣٨٦ .
(٢٤). ظ: الخصائص، ١٧/١ .

(٢٥). الأصوات اللغوية/ابراهيم أنيس/٥٩.
(٢٦). ظ٠ م٠ن/٥٩.
(٢٧). م . ن، ٦٣/١ .
(٢٨). ظ: شرح مراح الأرواح، ١٦٧-١٦٨ .
(٢٩). ظ٠ علم الأصوات اللغوية /د٠مناف مهدي الموسوي /٦١
(٣٠). الصورة الفنية في القرآن، ٣٨٩-٣٩٠.
(٣١). وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ٣٨٥-٣٨٦ .
(٣٢). ظ٠الأصوات اللغوية/٢١.
(٣٣). ظ٠ التجويد/٣٢.
(٣٤). ظ٠ الأصوات اللغوية/١٦١.
(٣٥). سر صناعة الإعراب، ١٧/١ .
(٣٦). الأصوات اللغوية/٣٧.
(٣٧). ظ: كتاب سيبويه، ٢٩٣/٢ .
(٣٨). ظ التعريفات\١٧٧.
(٣٩). ظ: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٦.
(٤٠). ظ٠ موسوعة النحو والصرف والإعراب\٥٠٥.
(٤١). ظ٠ كتاب الأفعال /ابن القطاع/٢٣٥.
(٤٢). ظ٠دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها/٩٧.
(٤٣). ظ٠القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم/٢١٩.
(٤٤). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها /١٠٠.
(٤٥). ظ٠ الوافي في النحو والصرف/٢٥.
(٤٦). ظ٠ كتاب سيبويه ٣٤٠/٤.
(٤٧). ظ٠موسوعة النحو والصرف والإعراب٦٢٦.
(٤٨). ظ: الخصائص، ١٥٢/٢-١٥٣ .
(٤٩). ظ٠ كتاب سيبويه ٢٩٣\٢.
(٥٠). ظ٠الوافي في النحو والصرف /٥٦٨.
(٥١). ظ: جامع البيان عن تأويل القرآن، ٢٦٥/٣٠ .
(٥٢). ظ٠التفسير البياني للقرآن الكريم\٨٣.
(٥٣). ظ٠ التفسير البياني للقرآن الكريم ٨٣\١،الكشاف : سورة الزلزلة٧٩٠\١٤.
(٥٤). ظ٠ السبعة في القراءات ٣١٤\١.
(٥٥). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ١٣٩\١.
(٥٦). ظ٠شرح ابن عقيل٥٠\١٢.
(٥٧). كتاب سيبويه١٤٥\٢.
(٥٨). شرح ابن عقيل٧٦\١٢.
(٥٩). ظ٠ شرح ابن عقيل٧٨\١٢.
(٦٠). ظ٠المقتضب ٤٦\٢.
(٦١). الأصول في النحو\ابن السراج٤٤-٤٥.
(٦٢). ظ٠ موسوعة النحو والصرف والإعراب\٣٦.
(٦٣). ظ٠ الجدول في إعراب القرآن الكريم٣٠\٣٨١.
(٦٤). مجمع البيان في تفسير القرآن١٠/٢٣٤.
(٦٥). ظ٠ إعراب القرآن للزجاج\٣٢.
(٦٦). ظ٠لسان العرب٣٨٣\١٢ مادة(جنس) ٠.
(٦٧). المثل السائر ١\ ٢٤٦،ظ٠معجم المصطلحات البلاغية٥١\١٢-٥٩.

(٦٨). ظ٠الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم\٤٢٦.
(٦٩). دلائل الإعجاز٥٤،٥٣،٥٢.
(٧٠). وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ٣٢٥ .
(٧١). ظ: م . ن .
(٧٢). ظ: الجديد في تفسير القرآن المجيد، ٧/٤٠١-٤٠٢.
(٧٣). دلائل الإعجاز/١٩٣.
(٧٤). التفسير البياني للقرآن الكريم\٨٤١.
(٧٥). التفسير البنائي في القرآن الكريم، ٣/١٨١ .
(٧٦). ظ: التفسير البنائي في القرآن االكريم، ٣/٤٦٨ .
(٧٧). ظ٠ دلائل الاعجاز ٥١١-٥٢.
(٧٨). ظ٠ تلخيص البيان في مجازات القرآن ٢٣٦\١.
(٧٩). ظ٠ معجم المصطلحات البلاغية ٣٧\١.
(٨٠). ظ٠ الجامع لإحكام القرآن، ٣/٣٤ .
(٨١). ظ٠ مجمع البيان، ١٠/٤١٧.
(٨٢). ظ٠ الخصائص، ٢/١٣٣، ظ: دلالة الألفاظ/ ٦٦ .
(٨٣). ظ٠ الخصائص، ٢/١٣٣ .
(٨٤). ظ٠ الميزان، ١٤/٣٧٠-٣٧١ .
(٨٥). ظ٠ تفسير القرآن الكريم، ٥/٤١٨ .
(٨٦). ظ٠ الميزان، ١٤/٣٧٠-٣٧١ .
(٨٧). ظ: الكاشف، ٥/٣٠٨ .
(٨٨). ظ٠الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول تَأْلِيفُ د/ مُحَمَّد السَّيِّد مُوسَى أستاذ البلاغة والأدب كلية الآداب- جامعة المنصورة/١٦.
(٨٩). التفسير البياني للقرآن الكريم\٨٢١.
(٩٠). ظ٠ م٠ن\٨٣١١.
(٩١). ظ٠ الكشاف/ سورة الزلزلة ٥\٢٤٧ ،والبحر المحيط/ سورة الزلزلة ٧٩٠١٤.
(٩٢). ظ٠ القيامة بين العلم والقرآن\١٣٧، الموسوعة القرآنية (خصائص السور)١١٢\١٠٣.
(٩٣). ظ٠ التفسير البياني للقرآن الكريم\٨٢١-٨٣.

المصادر والمراجع

(١). القرآن الكريم .
(٢). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود(ت ٩٨٢ هـ)،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت،د٠ت٠
(٣). الأصوات اللغوية: د٠ إبراهيم أنيس، ط٣،الناشر:مكتبة الأنجلو المصرية،مط٠محمد عبد الكريم حسان، ١٩٦١م.
(٤). الأصول في النحو:لمحمد بن سهل بن السراج.(ت ٣١٦ هـ)،تح:عبد الحسين الفتلي٠مط النعمان٠النجف،١٩٧٣.
(٥). الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول: تَأْلِيفُ د/ مُحَمَّد السَّيِّد مُوسَى أستاذ البلاغة والأدب كلية الآداب- جامعة المنصورة ،د.ت
(٦). الأعجاز البلاغي في القرآن الكريم :د. محمد حسين سلامة ،ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م.
(٧). إعراب القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج(ت٣١١ هـ): تح:إبراهيم
(٨). الأبياري،د٠ت
(٩). البحر المحيط:لأبي حيان الأندلسي(ت ٧٥٤ هـ)،محمد بن يوسف بن علي ،مكتبة ومطابع النصر
(١٠).الحديثة،المملكة العربية السعودية.
(١١).البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت٧٩٤ هـ) تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،ذو القعدة ١٣٩١هـ٠

(١٢).التجويد:لجنة إعداد الكتب الدراسية،كلية أصول الدين، ط١٢،الناشر:كلية أصول الدين،مط٠الغدير، ١٤٢٥هـ
(١٣).التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦)، تح: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
(١٤).التفسير البنائي في القرآن الكريم: للدكتور محمود البستاني، مط: مؤسسة الأستانة، ط١، ١٤٢٣هـ-١٣٨١ش.
(١٥).التفسير البياني للقرآن الكريم:لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء،ط٨،دار المعارف،١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م.
(١٦).تفسير القرآن الكريم: للسيد مصطفى الخميني، تح: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (قدس سره)، ط١، مط: العروج، ١٣٧٦هـ-١٤١٨هـ.
(١٧).التفسير الكاشف: لمحمد جواد مغنية، ط ٣، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، مط: ستار ، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
(١٨).تلخيص البيان في مجازات القرآن :تصنيف الشريف الرضي(ت ٤٠٦ ه)،حققه وقدم له وصنع فهارسه محمد عبد الغني حسن، ط٢، ،دار الأضواء، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م٠
(١٩).جامع البيان عن تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، الناشر: الفكر- بيروت، ١٤٠٥هـ.
(٢٠).جامع العلوم في اصطلاحات الفنون :للقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تح: عرب عباراته الفارسية : حسن هاني فحص،،ط١،دار الكتب العلمية لبنان – بيروت ، ١٤٢١ هـ٠
(٢١).الجامع لأحكام القرآن الكريم: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١ هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.
(٢٢).الجدول في إعراب القرآن الكريم :لصافي محمود عبد الرحيم ،عدد الأجزاء٣١،النشر:د٠ت٠
(٢٣).الجديد في تفسير القرآن المجيد: للشيخ محمد السبزواري، ط١ ، مط: دار التعارف، بيروت – لبنان، ١٤٠٦-١٩٨٥م.
(٢٤).الجواهر الحسان في تفسير القرآن: لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(٤٢٩ ه) ،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت،د.ت.
(٢٥).الجواهر في تفسير القرآن الكريم: للشيخ طنطاوي جوهري (ت١٣٥٨هـ)، تح: محمد عبد السلام شاهين، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(٢٦).الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجار، ط٢،، مط: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤-١٩٥٥م.
(٢٧).دراسات لأسلوب القرآن الكريم: للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، مط: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
(٢٨).دلائل الإعجاز: للإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١ هـ) تح:د. عبد الحميد هنداوي،منشورات محمد علي بيضون ،ط١،،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.
(٢٩).دلالة الألفاظ: للدكتور إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
(٣٠).دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها :لطيفة ابراهيم النجار ،دار البشير ،عمان،١٩٩٣م.
(٣١).ديوان الخوارج شعرهم وخطبهم ورسائلهم :جمعه وحققه نايف معروف،ط١،دار السيرة،بيروت،١٩٨٣م.
(٣٢).روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لمحمود الألوسي أبو الفضل(ت ١٢٧٠ هـ)،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت،د.ت.
(٣٣).زاد المسير في علم التفسير: لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧ ه)،ط٣ ،الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠٤ هـ٠
(٣٤).السبعة في القراءات :لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي(ت ٣٤٢ هـ) ،تح:شوقي ضيف،ط٢،الناشر:دار المعارف- القاهرة ، ١٤٠٠ هـ.
(٣٥).سر صناعة الإعراب :لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١ مدينة النشر: دمشق، دار النشر: القلم ، ج١، سنة النشر:١٩٨٥م.
(٣٦).شرح ابن عقيل:لقاضي القضاة بهاء الين عبد الله بن عقيل العقيلي،المصري(ت٧٦٩ه)،تأليف:محمد محيي الدين عبد الحميد،مكتبة الهداية،أربيل.
(٣٧).شرح المراح في التصريف: للعلامة بدر الدين بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، تح: د. عبد الستار جواد، مط: الرشيد، ١٩٩٠م.

(٣٨).الصوت اللغوي في القرآن: للدكتور محمد حسين علي الصغير، ط١ ،مط: دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.
(٣٩).علم الأصوات اللغوية:د٠مناف مهدي الموسوي،ط٣،مط.دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ - ٢٠٠٧م.
(٤٠).القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم:أ.د خالد اسماعيل علي،ط١ ،الناشر:مؤسسة البديل،مط٠دار البديل للدراسات والنشر،بيروت ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
(٤١).القيامة بين العلم والقرآن :د.داود سلمان السعدي،ط٢،دار الحرف العربي ، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.
(٤٢).كتاب الأفعال:لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي(ت٥١٥ هـ)،قدّم له ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين،منشورات :محمد علي بيضون،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ، ١٤٢٤- ٢٠٠٣م.
(٤٣).كتاب سيبويه: لأبي بشر عمرو الملقب بـ (سيبويه)(ت ١٨٠ هـ)، ط٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت - لبنان، ١٤١٠-١٩٩٠م.
(٤٤).الكشاف: لأبي القاسم محمد بن عمرو الزمخشري الخوارزمي(ت ٥٣٨ هـ)،ط جديدة خرّج أحاديثها وعلق عليها عبد الرزاق المهدي، ط٢،دار احياء التراث العربي ،بيروت- لبنان ١٤٢٥- ٢٠٠٨م.
(٤٥).لسان العرب: لمحمد بن مكرّم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، ط:١، دار صادر بيروت.
(٤٦).المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :لمحمد بن محمد بن الأثير(ت٦٣٧ هـ) ،تح: كامل محمد عويضة،ط١،الناشر:دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨
(٤٧).مجمع البيان في تفسير القرآن:لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨ هـ)،تح: السيد هاشم الرسولي المحللاتي،ط١،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،لبنان، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م.
(٤٨).مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٧٢١ هـ)، تح: محمود خاطر، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥-١٩٩٥٠ .
(٤٩).معاني القرآن الكريم : للنحاس(ت ٣٣٨ هـ)، تح : محمد علي الصابوني ،الناشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة،ط١ ، ١٤٠٩
(٥٠).معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها: تأليف د٠أحمد مطلوب ،مط المجمع العلمي العراقي ،١٤٠٦- ١٩٨٦
(٥١).المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، الناشر: ذوي القربى، مط: ظهور، ١٣٨٤هـ.
(٥٢).المقتضب:لأبي العباس المبرد(ت ٢٨٥ هـ)،تح:محمد عبد الخالق عضيمة- القاهرة ١٣١٧ هـ.
(٥٣).الموسوعة القرآنية (خصائص السور):إعداد:جعفر شرف الدين،تقديم:عبد العزيز بن عثمان التويجري،مراجعة :الاستاذأحمد حاطوم ،د٠ محمد توفيق أبو علي، ط ١،مط. دار التقريب بين المذاهب الاسلامية،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
(٥٤).موسوعة النحو والصرف والإعراب:إعداد اميل بديع يعقوب، ط١،مط٠عترة،الناشر:سعيد بن جبير، ١٣٨٤ هـ.
(٥٥).الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، طهران، دار الكتب الإسلامية،١٨٧٤-١٩٦٢٠ .
(٥٦).الوافي في النحو والصرف:د.حبيب يوسف مغنية، ط٢،،دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٤م.
(٥٧).وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: للدكتور عبد السلام أحمد راغب، ط ٢ ، مط: فصلت، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م.
(٥٨).وفيات الأعيان:لأحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)،تح:د٠محمد عبد الغني حسن،ط١'دار احياء الكتب العربية،القاهرة ،١٩٥٥م.